دوكات ذهبية بندقية

دكتورة

تفيده محمد عبد الجواد

مدرس الآثار الإسلامية

كلية الآداب - جامعة طنطا

دوكات ذهبية بندقية

لفت نظرى وجود مجموعة من الدوكات[1] الذهبية البندقية[2] ضمن كنز عثر عليه فى عام ١٩٩٣[3] بمدينة شبين

(١) دوكات (ducat) تنسب إلى الدوك أو الدوق حاكم البندقية .

- شارل ديل : البندقية جمهورية ارستقراطية ، تعريب أحمد .
- عزت عبد الكريم ، توفيق اسكندر ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٤٨م ، ص٦٥ .
- A New English Dictionary on Historical - Prenciples Vol III P. 699.
- Pirenne. Economic and social history of Mejieval Europe, PP. 114, 115, Bal Zani, Italy P. 796.
- فايد حامد محمد عاشور ، العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامى فى العصر الأيوبى القاهرة - سنة ١٩٨٠م ، ص ٥٢ .
- انستانس الكرملى ، النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة . سنة ١٩٨٧ ص ١٨٦ .
- عبد الرحمن فهمى . النقود العربية ماضيها حاضرها . المكتبة الفيصلية . سكة سنة ١٩٨٧ ص ١٠١ .
- رأفت النبراوى ، السكة الإسلامية فى مصر « عصر دولة المماليك الجراكسة » ، القاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٩٣م . ص ٢٣٥ ، ٢٣٩ .

(٢) اقليم البندقية بالفرنسية Venetie وفى الإيطالية فينسا - Venice ، كانت مقاطعة من مقاطعات ايطاليا البيزنطية وكان يديرها فى البداية موظفون يسمون Tribums وفى أواخر القرن السابع أصبح على رأس هؤلاء الموظفون دوق .

Hoepli (Monvali) : Manvale de numismatica, Milano, 1845. Pb. Grierson (philip) the ventian Gold Ducat and its in itations the. A. N. S New York, 1954, P. B.

- دائرة المعارف ، البستانى ، بيروت لبنان ، مجلد ٥ ، ص ٦١٠ .
- شارل ديل . المرجع السابق ص ١٤ .

(٣) يحتوى كنز شبين على ١٦٣ قطعة عملة ذهبية بالإضافة إلى خمس قطع تم صهرها وسلم الكنز من نيابة شبين فى تاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٩٣م إلى الإدارة العامة للآثار الإسلامية والقبطية بوسط الدلتا ثم تم تسليمه إلى متحف طنطا وذلك فى ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٣م .

معلومات مستقاه من تقارير الإدارة العامة للآثار الإسلامية والقبطية بوسط الدلتا .

الكـوم[1] شارع السلطان حسين ، ويبلغ عددها أثنتا عشرة دوكة هى موضوع هذا البحث الذى قمت فيه بدراستها لأول مرة ، وتتلخص أهمية دراسة القطع فى إشتمالها على مجموعة من النقوش ذات الأهمية الخاصة حيث تشتمل على تصاوير أدمية خاصة بشخصيات مهمة « دينية وسياسية » كذلك اشتمالها على كتابات لاتينية بالإضافة إلي عبارات دينية وأسماء الأدواج الذين سكت لهم تلك الدوكات[2] ويزيد من أهمية تلك القطع إنتمائها إلى فترة زمنية فى غاية الأهمية بالنسبة لجمهورية البندقية أو جمهورية القديس مرقص[3] كما يطلق عليها البعض ، فسجل على تلك القطع أسماء أربعة أدواج

(١) شبين الكوم - قاعدة مديرية المنوفية - وهى من القرى القديمة أسمها الأصلى شبين السرى ، ووردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال المنوفية ، وفى التحفة شبين الكوم وهى شبين السرى وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ وردت بأسمها الحالى ، وأصبحت عاصمة مديرية المنوفية لتوسطها بين بلاد هذه المديرية وذلك سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م وفى سنة ١٨٢٩م جعلت قاعدة لقسم شبين الكوم الذى سمى مركز شبين الكوم من أول سنة ١٨٧٠م ولا تزال هذه المدينة عاصمة لمديرية المنوفية وقاعدة لمركز شبين الكوم .

- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ قسم ٢ جـ٢ ، القاهرة ١٩٩٣ ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) الأدواج - مفردها - دوق - دوك - دوج - Dake Doge أو Dvc وهى كلمة لاتينية الأصل معناها القائد وأطلقه الرومان على الولاه والرؤساء والأمراء نحوهم .

- وانطوى هذا اللقب على لقب قنصل ويشمل معنى القيادة العسكرية ، وأطلق على البلاد التى يحكمها الدوق « دوقية » ونشأ هذا المنصب فى ايطاليا فى القرن السابع وعندما صارت ايطاليا على بيزنطية سنة ٧٢٦م أصبح المنصب انتخابياً ويختاره الموظفون ورجال الدين ولم يكن للدوج فى البداية نفوذ قوى وكان خاضعاً للامبراطور البيزنطى ، وكان يدعى فى المراسيم العامة مولانا الدوج ومن اختصاصاته أن يرأس جميع المجالس وجميع مراسيم الجمهورية الرسمية وتمهر باسمه وتضرب النقود باسمه .

- دائرة معارف ، البستانى ، بيروت ، لبنان ، مجلد ٨ ، ص ١٤٩ .

- شارل ديل : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٣) قديس : شخص عاش حياته طاهراً مع الله رفعته الكنيسة إلى مصاف القديسين أى الطهار . بتلر: الكنائس القبطية القديمة فى مصر . ترجمة ابراهيم سلامه، القاهرة، سنة ١٩٩٣، جـ٢، ص ٣٠٨ .

- القديس مرقص : استطاع البندقيون حوالى سنة ٢١٣هـ / سنة ٨٢٨م بفضل علاقاتهم الطيبة مع المسلمين أن يحملوا من الأسكندرية رفات القديس مرقص منشئ كنيسة الاسكندرية وينقلوه إلى البندقية ويجعلوه راعى بلدهم وعلى رفاته قامت كنيسة سان ماركو الباقية إلى اليوم .

عاصروا نهاية حكم الادواج في البندقية حيث لفظت أنفاسها الأخيرة في عهدهم ، وانفرط عقد المجلس الكبير ، والغى الدستور ، وتغيرت وفقاً لذلك الحكومات ودخلت البندقية طوراً جديداً وعصراً حديثاً متطوراً يختلف تماماً عن العصور السابقة ، وبناءاً عليه انتهى طراز الدوكات بنهاية عصر الأدواج حيث ألغى منصب الدوج ، وأحرقت قبعته « قبعة الدوج » والكتاب الذهبى فى يناير ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م[١] ومع هذا هناك احتمال لاستمرارية تداول الدوكات الذهبية وسكها فى فترة لاحقة للتاريخ السابق ، وقد وجدت الدوكات كعملة فى عصر « محمد على » وكان يتعامل بها ويتم تبادلها فى الأسواق المصرية[٢] .

والدوكات موضوع الدراسة سجل عليها أسماء [illegible] حكموا فى سنوات شبه متتالية ، وهم كالتالى :

* الدوج [illegible] لوريدانو حكم (١١٠٠ - ١ [illegible] - ١٧٠٢م) .
* الدوج لوريدانو مونتنيجو (١١٧٧ - ١١٠٣هـ / ١٢ - ١٧٠٩م) .
* الدوج باولو (بولس) رنير (١١٩٣ - ١٢٠٤هـ / ٧٩ - ١٧٨٩م) .
* الدوج لدوفيكو مانين وهو آخر أدواج البندقية[٣] (١٢٠٤ - ١٢١٢هـ / ٨٩ - ١٧٩٨م) .

---

(١) لم ينته التعامل بالدوكات نهائياً بانتهاء النظام السياسى واستمر التعامل بها نظراً لثقة الشعوب الشرقية والغربية فيها .
- عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ، ص ٨٤ .
- شارل ديل : المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .

(٢) نبيل سرحان : العملة المصرية فى عهد محمد على باشا ، ١٨٠٥ - ١٨٤٨م بحث تحت النشر .

(٣) فريمان جرنفيل : ترجمة حسام محيى الدين الألوسى ، التقويمان الهجرى والميلادى - العراق سنة ١٩٧٠ ، ص ٦٦ ، ٦٧ ، ويستنلفد : ترجمة عبد المنعم ماجد ، عبد المحسن رمضان ، جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بايامها وشهورها القاهرة ، ص ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ .
- مختار باشا محمد : التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الفرنكية والقبطية بولاق ١٢١١هـ ١٨٩١م .
- انطون بشارة قيقانو - جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية - بيروت سنة ١٩٦٦م .

وسوف أدرس تلك القطع مع مراعاة التسلسل الزمنى للأدواج ، ومقارنة القطع بأخرى فى مجموعات متنوعة في محاولة لذكر أوجه الشبه والاختلاف كلما أمكن ذلك وذلك لإستنباط الخصائص العامة التى تميز هذه المجموعة ذات الأهمية الخاصة ودراسة تلك القطع تكون على النحو التالى :

اولا : دوكات فرانشسكو لوريدانو : لوحة رقم (١)

تحتوى المجموعة موضوع الدراسة على قطعة واحدة[١] سجل على وجهها اسم الدوج فرانشسكو لوريدانو وصورته وورد علي ظهرها صورة السيد المسيح وحول رأسه هالة بسيطة[٢] ليست من حبيبات متماسة كتلك الموجودة على قطع أخرى[٣] وصورة المسيح بالمواجهة ويمسك بيده شعلة ويرتدى عباءة ذات طيات واضحة ، ويحيط بالمسيح مجموعة من النجوم خماسية الأطراف يبلغ عددها ست عشرة نجمة[٤] وربما كانت هذه النجوم ترمز

(١) متحف طنطا رقم سجل ٣٤٧١ .

(٢) الهاله حول رأس السيد المسيح أو القديس مرقص فى تلك النماذج تدل على القداسة وهذا يتنافى مع ما ترمز إليه الهاله فى الفن الإسلامى .
- حسن الباشا : التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى ، القاهرة سنة ١٩٥٩م ص ١٢٨ .

(٣) نشر الدكتور رأفت النبراوى مجموعة دوكات محفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية خاصة بكل من الأدواج الآتى اسماءهم اندريا دندولو جيوفانى دلفينو لورنتسو شلسى ، مرقس كرنارو ، اندريا كونتارينى ، انطونيو فنير وأخيراً ميخائيل ستينو ، ويصور السيد المسيح فى تلك النماذج وحول رأسه هاله من حبيبات متماسة فى حين صورت الهالة فى القطع موضوع البحث بشكل خط دائرى أملس .
- د. رأفت النبراوى ، الدوكات الذهبية البندقية المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، مجلة الدارة ، يناير ١٩٩٢م .

(٤) يتساوى عدد النجوم فى الدوكات موضوع الدراسة مع نماذج أخرى ومنها أربعة عشرة دوكة تحتوى كل منها على ستة عشرة نجمة موزعة بالتساوى حول صورة السيد المسيح ، حفظت تلك القطع بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت أرقام سجل ١/ ٢٥٣٦٩ ، ٢/ ٢٥٣٦٩ ، ٣/ ٢٥٣٦٩ ، ٤/ ٢٥٣٦٩ ، ٥/ ٢٥٣٧٩ ، ٦/ ٢٥٤٦٠ ، ٧/ ٢٥٣٦٩ ، ٨/ ٢٥٣٦٩ ، ٩/ ٢٥٣٦٩ ، ١٠/ ٢٥٣٦٩ ، ١١/ ٢٥٣٦٩ ، ١٢/ ٢٥٣٦٩ ، ١٣/ ٢٥٣٦٩ ، ١٤/ ٢٥٣٦٩ ، وتختلف أعداد النجوم حول السيد المسيح فى نماذج أخرى منها على سبيل المثال قطعة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم ١٥/ ٢٥٣٦٩ وعدد النجوم اثنتا عشرة نجمة بالإضافة إلى النماذج السابقة . أما مجموعة متحف اليونانى الرومانى فتحيط بالسيد المسيح تسع نجوم بالإضافة إلى النماذج السابقة . أما مجموعة متحف اليونانى الرومانى فتحيط بالسيد المسيح تسع نجوم خمسة على الجانب الأيمن وأربعة على الجانب الأيسر وليس هذه هى =

إلى القبة السماوية لاسيما أن تلك النجوم تراس فى شكل بيضاوى ، ويحيط بها وبصورة السيد المسيح إطار بيضاوى أيضا مكون من حبيبات متراصة ومتماسكة ويحيط به كتابات لاتينية فى هامش واحد وتسير فى إتجاه عقارب الساعة على شكل دائرى مواز للإطار الخارجى ذى الحبيبات المتماسة ونص الكتابات كمايلى :

SI. T.T.X. PEDAT. Q. TV.
REGTS. ISTEDVCA

وهى اختصارات لعبارة نصها :

sit. tibi chiste datus quem tu regis iste ducatus.

وترجمتها بالعربية « من أجلك أيها المسيح ، سكت هذه الدوكة التى تحظى بركتك » .

ويلاحظ فى الكتابات اللاتينية السابقة وجود حرف X فى بداية الحروف وليس له ترجمة فى العبارات السابقة[1] ويحيط بالهامش الكتابى إطار من حبيبات متماسة طمست أجزاء منه ، وبقيت أجزاء منه واضحة جداً ويحيط بالإطار السابق إطار آخر أملس غير مكتمل ، ولعل السبب فى ذلك هو صغر حجم قالب الضرب عن سبيكة الذهب المضروب عليها النقد وجهاً وظهراً فتقص الأجزاء الزائدة من السبيكة عن القالب[2] . أما الوجه فيصور عليه الدوج واقفاً بشئ من السكون والخشوع يعلو رأسه قبعة ذات ذيل طويل[3] (وتختلف عن أى قبعة أخرى يرتديها الأدواج الآتي الحديث عنهم) وتتضح

= النماذج الوحيدة التى يوجد بها تسع نماذج فتوجد نماذج اخرى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٥٣٦٩/١٦ ، ٢٥٣٦٩/١٧ .

- د، رافت النبراوى : المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

(١) يوجد حرف X فى الكتابات الهامشية على وجه القطع المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية د. رافت النبراوى ، المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٢) د. عبد الرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٣) تعرف القبعة بالقرن corno أو قرن الدوج Corno ducale وقد كانت توضع فوق رأس الدوج بعد أن يعود إلى القصر من حفلة التتويج فيلبس إياها أحد مستشاريه وذلك فى القرن الرابع عشر الميلادى بدلاً من التاج الذى كان يتوج رأس الدوج وتميز القبعة الدوج وتختلف من دوج لآخر أو من طراز إلى آخر .

ملامح وجهه كاملة سواء عينية وأنفه وفمه ويرتدى عباءة ذات طيات متعددة وتظهر أصابع يده اليمنى واضحة ممسكة بصارى ينتهى من أعلى بإنتفاخين كرويين ويعلوهما صليب وينتهى من أسفل بخط أفقى هو خط الوقف الذى يقف عليه الدوج والقديس وإلى اليمين من الصارى نقوش تسير موازية مع الصارى متتالية من أعلى إلى أسفل كمايلى :

حرف لاتينى D ، يليه الحرف V ، ثم X

والحرف D هو إختصار لكلمة لاتينية إما أن تكون DUCATUS بمعنى دوكة أو (DUX) بمعنى دوق أو دوج .

أما الحرف V فهو إختصار للكلمة اللاتينية (Etiae) [illegible] أن المعنى الثانى هو الأرجح ، وذلك لوجود اسم ولقب الدوج وصورته بجوار هذين الحرفين فتعبر تلك الحروف عن درج البندقية وتكون ترجمة الحروف ([illegible] فرانشسكو لوريدانو) ويؤيد هذا وجود حرف S.M. فوق رأس القديس مرقص وذلك بناءاً على جملة الإختصارات التى يقوم بعملها الفنان على العملة وذلك لضيق المساحة التى لا تتيح له كتابة كل الحروف[1] ثم يتبع الحرفان السابقان حرف ثالث هو X وأعتقد أنه رقم عشرة اللاتينى كدليل على وزن العملة أو قيمتها[2] أو تعبر عن السنة من حكم الدوج والتى ضرب فيها النقد ويؤيد هذا سنوات حكم هذا الدوج وبلغت عشر سنوات[3] ويعلو الحروف الثلاثة السابقة كتابات لاتينية تدور مع اتجاه عقارب الساعة واستمرت خلف الدوج فى هامش واحد ونص الكتابات كمايلى :

FRANC. LAVRED* وهى إختصار للاسم Franesco Loredano

تسير موازية مع الصارى وحروفها متتالية من أعلى إلى أسفل نصها كمايلى :

حرف لاتينى D ، يليه الحرف V ، ثم X

(١) نقش الفنان حرف D . V أعلى صورة الدوج مثلما نقش حرف S.M بجوار رأس القديس اختصار للقبعة وقد أيد د. رأفت النبراوى الرأى الثانى فتكون حرفى D . V اختصار لدوج البندقية . رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٢) يعبر حرف X عن الرقم عشرة وقد كانت الدوكة فى القرن الخامس عشر أو البندقى الذهبى يساوى ٥٠ فلساً (Sous) كبيراً من الفضة أو الجنيهات وهذا ما يساوى ١٨,٦٠ فرنكافرنسيا ويزيد ٣,٥٦ جرامات وهو ما قيمته نحو ١٠ فرنكات فرنسية .

- شارل ديل . المرجع السابق ، ص ٦٥ .

(٣) شارل ديل : المرجع السابق ، ص ٦٥ .

أى فرانشسكو لوريدانو وتنتى الكتابات فى هذا النموذج بشكل نجمة خماسية بارزة وتتسم صورة الدوج بالواقعية ويقف فى وضع جانبى وصور بحجم أصغر من حجم القديس المواجة له وذلك نظراً لأن السلطة الدينية المتمثلة فى صورة القديس هى الأعلى من السلطة السياسية فى ذلك الوقت فى البندقية[1] .

ويقابل صورة الدوج صورة القديس مرقص يحيط برأسه هالة وتتضح ملامح وجهة بصورة كبيرة وأيضاً لحيته وصورة رأسه فى وضع جانبى ونظرته مباشرة إلى الدوج ويرتدى عباءة بها طيات مجسمة بوضوح وعلى صدره وشاح به ثنايا واضحة ويقبض بيده اليمنى على رجلى طائر ويرفع عباءته بيده اليسرى ويلاحظ كبر حجم القديس عن الدوج ووجود إرتكاز بسيط فى وقفته ، وخلف صورة القديس توجد كتابات لايتية تسير عكس اتجاه عقارب الساعة من أعلى لأسفل فى هامش واحد ونصها (S.M.VENET*.I.) والحرف S هو إختصار لكلمة sanctus بمعنى القديس والحرف M إختصار لكلمة Marcus أى مرقص أما كلمة Veneti معناها أهل البندقية فيكون المعنى الكلى (مرقص قديس البندقية) ويلاحظ فى هذا الطراز وجود نجمة بعد حرف T ثم نقطة يتبعها حرف I ثم نقطة أخرى وهى تحديد مختصرات الكلمات التى تعبر عنها . ويبلغ وزن القطعة ٣,٤٥٠ جرام وقطرها ١٨/٠١مم وسمكها ١مم ومن خلال قراءة الكتابات المدونة على الدوكة يمكن تأريخها بإطمئنان إلى فترة حكم الدوج فرانشسكو لوريدانو (١١٦٦ - ١١٧٦هـ / ٥٢ - ١٧٦٢م) إذا أصبح إعتبار حرف X هو رقم ١٠ معبراً عن السنة العاشرة من حكمة فقد دون اسمه واضحاً على تلك القطعة حيث كان من حق الدوج أن تسك العملة باسمه ومن الطبيعى أن يأمر بتدوين اسمه ولقبه ولو مختصراً بسبب ضيق المساحة المتاحة وذلك فوق وخلف صورته .

وجدير بالذكر أن حكم فرانشسكو دام طيلة عشرة سنوات وهى فترة طويلة نسبياً بالمقارنة بفترات حكم أدواج آخرين حكموا فى تلك الفترة الأخيرة من حياة جمهورية البندقية والتى سرى فيها الضعيف ودب الانحلال في أواصرها حتى دنت من نهايتها .

(١) رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

ثانياً : دوكات لويجى موتشنجو Liuigi Mocenigo (لوحة رقم ٢) :

لا تشتمل هذه المجموعة إلا على دوكة ذهبية واحدة محفوظة بمتحف طنطا[١] وتزن الدوكة ٣,٤٥٠ جرام ويبلغ قطرها ١٨,٠١مم والسمك ٠,٠٩مم : ١مم وسجل عليها اسم الدوج لويجى موتشنجو وتشبة الدوكات الأخرى إلى حد ما فى زخارف الظهر حيث صور عليها صور السيد المسيح رافعاً يده اليمنى وحوله رأسه الهالة ويحيط به النجوم الست عشرة ويلاحظ ظهور بعض النجوم ذات الرؤوس الخماسية واضحة فى حين محيت نجوم أخرى من تلك المجموعة ويحيط بها الشكل البيضاوى المكون من حبيبات متماسة وقد محيت حبيبات منه أيضا ويحيط بها الهامش الكتابى والمنتهى بكلمة غير مكتملة بحرف T كما فى بعض النماذج[٢] وينتهى بحروف DVCA وترجمتها ducatus والإطار الخارجى المكون من الحبيبات المتماسة متآكلة بعض حوافه ويحيط به جزء من الإطار الأملس الناتج كما سبق القول من عدم تساوى السبيكة الذهبية مع قالب السك .

أما الوجه فقد صور فيه الدوج واقفاً بوضع جانبى ناظراً إلى القديس الذى سلمه الراية رمزاً لتتويجه وفى وقفته السكون والخشوع المعتاد ويعلو رأسه قبعة مختلفة عن قبعة الدوج فرانشسكو وتتضح ملامح وجهه كاملة سواء عينيه وأنفه وفمه ويرتدى أيضاً العباءة متعددة الطيات وتتسم صورة الدوج بواقعية في تمثيل شخصيته الحقيقية ذات الجسد البدين قليلاً والملامح الضخمة المتناسقة مع الجسم وكذلك كبر لحيته فتكون هذه الصورة بمثابة صورة حقيقية للدوج وليست تصويرة رمزية له ويعلو الدوج الحروف D.V.X يعلوها مباشرة اسم ولقب الدوج مختصراً فى حروف لاتينية تسير فى هامش واحد دائرى أعلى وخلف الدوج ونص الحروف كمايلى AIOY. MOCEN وهى اختصار لاسم Iuigi Mocenigo وترجمتها أى لويجى موتشنجو ويقابل الدوج القديس مرقص بصورة مختلفة قليلاً عن الصورة السابقة وذلك فى تسريحة شعره والطائر الذى يمسكه ويرتدى عباءته والوشاح حول صدره وخلفه الحروف السابق الحديث عنها وهى

---

(١) متحف طنطا رقم سجل ٣٤٧٢ .

(١) سجلت كلمة (DUCAT) لزيادة حرف T وذلك فى دوكات اندريا داندولو وجميع دوكاته المحفوظة بالمتحف اليونانى .

S.M. VENET غير مكتملة حيث سجل حرف L فى بعض النماذج ويحيط بالكتابات الهامشية إطار من حبيبات متماسة فقدت أو تآكلت أجزاء منه ويظهر فى بعض الأجزاء واضحاً ويمكن نسبة تلك القطعة إلى الدوج لويجى (لويس) موتشنجو اعتماداً على تدوين اسمة ولقبه على الدوكة بالإضافة إلى تشابه طراز هذه القطعة مع الطراز السابق عليه أو الطراز التالى له حيث أن هناك أكثر من دوج توج على البندقية وحمل اسم لويجي موتشنجو وجدير بالذكر أن أسرة موتشنجو أسرة شهيرة حكمت البندقية فى فترات مختلفة ولكن بناءً على الإعتبارات السابقة فإن هذه القطعة تنسب إلى لويجى موتشنجو أو « ألفنيز » والذى حكم منذ سنة ١١٧٧هـ - ١٧٦٣م إلى سنة ١١٩٣هـ - ١٧٧٩م وهى فترة ست عشرة سنة[1] .

ثالثا : دوكات باولو (بولس) رنير Paolo, Renier (لوحة رقم ٣) :

تضم تلك المجموعة ثلاث قطع سجل عليها اسم الدوج باولو رنير فيبلغ وزنها ٣,٤٠٠جرام نقلت قطعتان من الثلاث قطع إلى متحف بورسعيد[2] وتتراوح أقطار تلك القطع ما بين ١٨ : ١٩مم وسمكها ما بين ٠,٩٠ : ١مم ونستعرض نموذج من هذه الدوكات صور على الظهر صورة السيد المسيح رافعاً يده اليمنى وحول رأسه الهالة ويحيط به النجوم الست عشرة وحولها الشكل البيضاوى المكون من حبيبات متماسة وتحيط به الكتابات السابق الحديث عنها وتمتاز الكتابات بالدقة والوضوح الشديدين ويحيط بالهامش الكتابى إطار من حبيبات متماسة ظهرت أجزاء منها بوضوح وطمست أجزاء منها فيختلف قليلاً عن القطع السابقة وذلك فى تدوين اسم الدوج ولقبه جلياً مع بعض الإختصارات وظهرت صورته ممسكاً بالعلم المتوج بالصليب ويوازى الصارى جهة اليمين أعلى الدوج حرف من أعلى إلي أسفل D. V. X والكتابة الهامشية التى تسير فى اتجاه

(١) ينسب إلى اسرة موتشنجو عدة أدواج حكموا البندقية منهم لويجى موتشنجو حكم ٩٧٨هـ / ١٥٧٠م إلى ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م ولويجى موتشنجو الواقع حكمه فيما بين أعوام ١١١٢هـ / ١٧٠٠م إلى ١١٢١ هـ / ١٧٠٩م .
- شارل ديل ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٥ .

(٢) متحف بورسعيد ، رقم سجل ٤٩٤١ أ
- الأرقام القديمة بمتحف طنطا هى :
رقم سجل ٣٤٧٥ - رقم سجل ٣٤٧٦

عكس عقارب الساعة ونصها PAVI.RAINI وهى اختصار لاسم Paolo Renier وتعنى بالعربية باولو أو (بولس) رنير ويلاحظ أن الحرف الأخير فى كلمة RAINI غير واضح جيداً وتمتاز صورة الدوج بنوع من الرفعة والضخامة وتتشابه القبعة فوق رأسه مع قبعة الدوج لدوفيكومانين وتظهر ملامحه جليه ويلاحظ وجود مساحة فراغ أسفل قدمى الدوج وأعلى خط الوقف وذلك يتناقض مع بعض القطع والتى تلامس فيها قدمى الدوج والقديس هذا الخط ويقابل الدوج القديس مرقص وخلفه الحروف اللاتينية وتنتهى كلمة VENET عند حرف T وبذلك تكون مختصرة ومختلفة مع بعض النماذج السابقة مثل دوكات الدوج فرانشسكو لوريدانو - وكذلك مع دوكات أندريا دندولو المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية[1] ويحيط بالهامش الكتابى الإطار الخارجى المعتاد وجوده فى دوكات تلك المجموعة ويمكن تأريخ القطع الثلاث لفترة حكم الدوج باولو رنير الواقع حكمة ما بين سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩م إلى سنة ١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م وتقدر سنوات حكمه بعشر سنوات[2] ويعد باولو أو بولس الدوج قبل الأخير فى سلسلة الأدواج الذين حكموا البندية ما يقرب من إحدى عشر قرناً من الزمان .

رابعاً: دوكات لدوفيكو مانين: (لوحة رقم (٤)):

يبلغ عدد الدوكات التى تنسب إلى الدوج لدفيكو مانين المدون عليها اسمه سبع دوكات وهى أكبر نسبة دوكات سجل عليها اسم دوج فى المجموعة «موضوع الدراسة» ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين المجموعة الأولي وتشتمل على خمس قطع تتشابه فى زخارف ونقوش الظهر مع الدوكات السابقة أما الوجه فسجل عليه اسم LVDOV. MANIN [3] وهى اختصار LNDOVICO MANIN أى لدوفيكو مانين .

ويلاحظ في هذه النماذج أن لقب مانين كتب واضحاً وغير مختصراً على العكس فى الطرز السابقة التى سجل فيها اللقب مختصراً وذلك لمراعاة المساحة المتاحة أمام الفنان

(١) رأفت النبراوى : المرجع السابق . ص ٩٨ .

(٢) شارل ديل : المرجع السابق ص ٢٤٥ .

(٣) متحف طنطا رقم سجل ٣٤٧٨

رقم سجل ٣٤٧٩ - رقم سجل ٣٤٨٠ - رقم سجل ٣٤٨١ - رقم سجل ٣٤٨٢

ويلاحظ أن الأسلوب المستخدم فى تنفيذ هذا الطراز هو الطرق وتتضح فيه الحروف بشكل جيد ويلاحظ الاختلاف فى تصوير شكل الدوج وقبعته نسبياً مع المجموعة الثانية المنسوبة إلى نفس الدوج مع الإحتفاظ بالروح والشكل العام حيث يقترب الفنان إلى حد كبير من الواقعية فى تصوير الأدواج أما القديس مرقص فتختلف صورته قليلاً فى المجموعتين عن الدوكات السابقة حيث صور وجهة في وضع مواجهة ويرتدى قبعة صغيرة ويعلو رأسه الهالة المعتادة وتتدلى خصلة من شعر رأسه أسفل القبعة ما بين الهالة ورأسه وتظهر لحيته الطويلة إلى حد ما بصورة واضحة وتنفرد دوكات لدفيكو بهذا الشكل غير المعتاد فى الدوكات السابقة من حيث وضع الرأس وتسريحة الشعر بالإضافة إلى أن الدوكات السابقة يتوجه فيها كل من القديس بالنظر إلى الآخر .

وتسجل الكتابات الهامشية خلف صورة القديس مرقص ذلك S.M. VENET وبوجه عام فإن هذه القطعة أصابها نوع من التآكل فمحيت أجزاء منها وفقد الصليب فى تلك القطعة حيث ثقب بها ثقب وذلك لكى تستغل الدوكة كزينة أو حلية تعلق فى الصدر أو تعلق فى شيلان ومناديل الرأس فى بعض الأحيان وذلك بعد توقف تداولها ويلاحظ فى تلك القطع عدم وجود خط الوقف أسفل قدمى الدوج والقديس مرقص وربما تآكل أو محى بفعل الزمن وليس عن قصد من قبل الفنان بالإضافة إلى ذلك فقد محيت أجزاء من الحروف في الكتابات الهامشية المنسوبة إلى الدوج لدفيكو أما المجموعة الثانية لوحة رقم (٥) وتتمثلها قطعتين[١] تتشابه إلى حد ما مع المجموعة السابقة ولكن هناك ثمة إختلافات بسيطة وتمتاز بنوع من النضج الفنى فى تنفيذ زخارفهما ودونت الكتابات أعلى صورة الدوج وخلف ظهره فى خط دائرى أو هامش رنصها LVDO. MAINI وهى اختصار للإسم LVDOVICO MANIN أى لدفيكو مانين ويلاحظ فى هذه المجموعة أيضاً اكتمال لقب الدوج ولكن يلاحظ نقص حرف LVDO بعد أن كانت خمسة أحرف اختصرت إلى أربعة فقط وربما توصل الفنان إلى ذلك لزيادة المساحة أمامه حتى يتاح له نوع من الدقة فى تنفيذ الكتابات بالإضافة إلى أن بعض الحروف كتبت مضمطة أى ليست مجوفة مثل حرب D فى كلمة LVDO كذلك حرف M,A فى كلمة MANIN وذلك على عكس ما وجد فى المجموعة الأولى مما يرجح استخدام أسلوب الصب فى تنفيذ زخارف وكتابات هذا الطراز[٢] .

(١) متحف طنطا رقم سجل ٣٤٧٣ - رقم سجل ٣٤٧٤

(٢) ابن بعره الذهبى . كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية . تحقيق . عبد الرحمن فهمى ١٩٩٦ . ص ٢٢ .

بالإضافة إلى أن صورة الدوج تختلف فى تفاصيل وجهها عن تلك المصورة فى دوكات المجموعة الأولى أما صورة القديس مرقص فتكون متشابهة فى المجموعتين من حيث وضع وجهه المصور بالمواجه بالإضافة إلى قبعته وشعره وما إلى غير ذلك مما سبق ذكره أما الوجه فتآكلت بعض حروف الكتابات الهامشية فيه ومن أمثلة ذلك حروف SIT.T كذلك فقد جزء من الإطار ذى الحبيبات المتماسة فى الوجه ويتراوح وزن القطع فى هذين الطرازين ٣,٤٠٠ جرام و ٣,٤٥٠ جرام والقطر ما بين ١٨ : ١٩ جرام .

ونسبت السبع دوكات السابقة إلى الدوج لدفيكو مانين على الرغم من عدم تدوين التاريخ عليها ويمكن تأريخها فيما بين أعوام (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م ، ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م) وهى فترة حكم مانين ويعد لدفيكو مانين آخر أدواج البندقية الذين أدرجوا فى قائمة أدواجها .

وقد انتخبه المجلس الكبير فى مارس ١٧٨٩م دوجاً واتبع مانين فى سياسته الحياد ومع هذا لم يستطع ومعه البندقية تجنب مصيرهما المحتوم فحين نزل بونابرت في إيطاليا سنة ١٧٩٦م أصبحت أرض البندقية مسرحاً للصراع بين الفرنسيين والنمسويين وأدرك العالم أجمع على حد تعبير أحد البنادقة (أن المأساة تقترب من نهايتها) وفى ١٢ مايو ١٧٩٧م ألغى الدستور البندقى واستبدلت حكومة البندقية بحكومة نيابية مؤقتة لم تعش طويلاً ويقال أن مانين بعد أن عاد إلى بيته خلع قبعة الدوج وسلمها لأحد خدمة قائلاً له « خذها فلن ألبسها بعد » وكان قد مضى على انتخاب أول أدواج البندقية أحد عشر قرناً كاملة[1] ودخل الفرنسيون البندقية واحتفل بإحراق الكتاب الذهبى وقبعة الدوج ولم تعش الحكومة الفرنسية سوى شهور ثم دخلت الجيوش النمساوية البندقية فى ١٨ يناير ١٧٩٨م وأضحت جمهورية القديس مرقص من ذكريات الماضى[2] وبالتالى فإن هناك شكا فى إصدار دوكات عليها صورة الدوج كعملة رسمية فى ظل تلك الظروف المضطربة وجديربالذكر أن الدوكات عرفت بتسميات مختلفة ومنها المشخصة لأنها كانت تحمل صوراً هى الدوج وبطرس وبولس الحواريين يعنى هذا أن دوكات البندقية عرفت فى مصر بهذا الاسم ولكن أطلقة بعض المؤرخين على هذا النوع من العملة ، والبندقى نوعان هما الأول البندقى الذهبى أو الدوكات الذهبية وهو النقد الأحدث وقد سكه بأمر مجلس

(١) شارل ديل . المرجع السابق ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٢) القلقشندى . صبح الأعشى فى صناعة الانشا . المطبعة الأميرية . القاهرة ١٩٤٠ ج ٣ ص ٤٤١ . انستانس الكرملى . المرجع السابق ص ١١٠، Hoepli. opcit P 6 .

شيوخ البندقية فى جمادى الآخر سنة ٦٨٣هـ أكتوبر ١٢٨٤م فى عهد الدوج جيوفانى دندولو (٦٧٩ - ٦٩٩هـ) (١٢٨٠ - ١٢٨٩م)[١] ويعد البندقى الذهبى هو النقد الرئيسى للبندقية ، وبذل البنادقه اهتماماً كبيراً من أجل المحافظة على نقاء عياره[٢] ومنذ سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م اطلق عليه اسم Zecchino او Sequin وظل هذا الاسم مستخدماً فى مصر حتى قدوم الحملة الفرنسية[٣] وقد ضرب البندقة كميات كبيرة من هذه الدوكات الذهبية تقدر بمليون قطعة تقريباً فى العام الواحد[٤] .

أما النوع الثانى فهو البندقى الفضى المعروف بالجرسو Grosso وهو النقد الأقدم واختلفت الآراء حول تحديد السنة التى سك فيها[٥] .

استمر تداول العملة المعروفة بالدوكات فى مصر فى عصور مختلفة وهذا ليس وليد المصادفة بل نتيجة لعلاقات تجارية قوية ربطت مصر بالبندقية فى فترات تاريخية متتالية ولسنا هنا بصدد مناقشة تحديد تاريخ دخول الدوكات مصر ولكن ننوه إلى بعض تلك الآراء بإيجاز ومنها الرأى الذي طرحه الدكتور عبد الرحمن فهمى أن الدوكات ظهرت فى مصر عام ٧٠٩هـ ١٣٠٢م أى بعد ثمانى عشرة سنة من سكها[٦] وقد حدد المقريزى عام ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م تاريخاً لتداول الدوكات فى مصر[٧] ويضيف بأنه قد زاد تداولها واصبحت أكثر انتشاراً في معظم مدن العالم ومنها

(١) شارل ديل . المرجع السابق ٦٥ .

Hoepli : op. cit., p. 6.

(٢) علماء الحملة الفرنسية . وصف مصر . مجلد « المصريون المحدثون » ترجمة زهير شايب . ط ٢ القاهرة ١٩٧٩ ص ٢٣٦ .

(٣) شارل ديل . المرجع السابق ٦٥ ، محمد حسنى : نقود أوروبية تداولتها رسميًا أسواق عربية ابان الحروب الصليبية . مجلة آفاق عربية عدد ٣ تشرين الثانى ، ١٩٧٥ ص ١٠٢ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ١٠٢ .

(٤) شارل ديل . المرجع السابق ص ٦٥ .

(٥) عبد الرحمن فهمى . المرجع السابق . ص ٤٨ .

(٦) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) السلوك لمعرفة دول الملوك جـ ٤ . نشر سعيد عاشور دار الكتب المصرية ١٩٧٣ ص ٣٠٥ .

(٧) المقريزى . المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٧٠٩ Baccharach, jere. I. the Dinar versus the Ducat. In stitute journal of The Middle east studies. 4. 1973 P97 .

- د. رأفت النبراوى . المرجع السابق ص ١٠٣ .

القاهرة أمـــا جيرى باكاراك[1] فيرى ظهور الـدوكات فى مصر فى العصـر المملوكى لا يزال غامضاً علـى الرغم من قيام النظام التـجارى المعروف بإسم MUDA سنة ٧٤٦هـ ١٣٤٥م والذى أدى قيامه إلى زيادة عدد الدوكات الذهبية المرسلة إلى الشرق الغربى عاماً بعد آخر ولكن الثابـت تاريخياً أن الدوكات عرفت فى مصر فى العـصر المملوكى ويقال أن الدوكات كانت عرضة للاكتناز منذ ذلك العصر ولعل هذا السبب فى تقلص الكميات المتداولة منها بالأسواق من بدايات القرن الثالث عشر الهجرى إذ ظل البندقى عملة جيدة أمام العملات الأخري المتداولة في مصر[2] وجدير بالذكر أن البندقية كانت تتمتع بنفوذ تجارى قوى[3] ناضلت من أجل السـيطرة على التجارة والاستفادة منـها وكانت الضرائب والمكوس تدفع للسلطـان فى العصر المملوكى من الجزر التابعة للـبندقية بالدوكات وذلك بالتحديـد فى عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ولم يغير استـيلاء العثمـانيين على مـصر من رواج الدوكات فـى الأسواق المصرية وذلـك لأن البندقية كـانت دائما حريـصة على علاقـتها التجارية بمصر كذلك فإن الدوكات كانت متداولة في القسطنطينية أى كانت تحظى بقبول من قبل العثمانيين وأطلق عليها الأتراك اسم « فلورى » أو (يلدز آلتين)[4] واستمر ذكر

(١) qskender, tufik, les Reiations commericales et politiques de venise vec l'Egypte auxive et xve siec-les Paris, 1933, PP 94 96 lone, frederic & Barbarigo, Merchant venice Biltimore, 1944 P. 77.

- رأفت النبراوى . المرجع السابق ص ١١١ .

(٢) فايد حامد ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٣) أحمد الصـاوى . النقود العثمانـية . مخطوط رسالة دكـتوراه كلية الآثار جامعـة القاهرة - ١٩٩٠ ص ١٦٥ .

- الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ٢ ، ص ٢٦٣ .

- على مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ٢٥ .

(٤) عرفت الدوكة أو البندقى بالأفرنتى ، د. رأفت النبراوى : المرجع السابق ، ص ٣٣٩ .

- كان البنادقة أكبر جالية تغطى مدينة الاسكندرية وكانت قوافل البندقية التجارية البحرية تصل إلى مصر مرتين فى كل عام فى الخريف والشتـاء وتتجه إلى الاسكندرية وتتألف القافلة من ١٣,٨ سفينة تقدر حمولتها بمليون بندقى على أقل تقدير .

- شـارل ديل . المرجع الـسابق ص ١٤١ إلى ١٤٢ إبراهيـم على طرخـان - مصر فى عـصر دولة المماليك الجراكسـة القاهرة ١٩٥٩ ص ١٠٤ وعرف البـندقى أيضًا بالبـندقلى وهى نسبة تـزكية إلى البندقية المدينة الإيطالية .

- الأب انستانـس الكرملى . المرجـع السابق ص ١٨٦ حـسن محـمود شافعى . المرجـع السابق ص ١٠٨ محمود لهيطة . تاريخ مصر الاقتصادى من العصور الحديثة ص ١٠٤ .

الدينار البندقى فى سجلات المحكمة الشرعية حتى قدوم الحملة الفرنسية على الرغم مما ذكره Raymon . من أن دور دوكات البندقية في التداول النقدي قد تراجع بعض الشئ بدء من عام ١٤١٣هـ / ١٧٣٠م لصالح العملات العثمانية الذهبية الجديدة[١] .

وقد أشارت وثائق المحكمة الشرعية إلى دوكات البندقيةبالذهب البندقى والمشخص البندقى وعرب الدينار البندقى فى بعض هذه الوثائق بالشريف البندقى[٢] ولما تولى محمد على حكم مصر سنة ١٨٠٥م كانت العملة المتداولة خليطاً من العملات العثمانية والمصرية والأجنبية وكان من بينها البندقى الذهبى عالي العيار ويقرب من أربعة وعشرين قيراطاً ويقال أن البندقى اختفى من الأسواق أمام العملات الجديدة .

أما عن الأسلوب الصناعى المستخدم في تنفيذ زخارف الدوكات فكما اتضح من الدراسة كان هناك أسلوبان صناعيان إتبعا فى زخرفة الدوكات الأسلوب الأول (الطرق) وكان يتم عن طريق الضرب على القالب بالمطرقة فوق السبيكة الذهبية وهذه الطريقة كانت شائعة الاستخدام ليس فى البندقية فحسب بل وفى مصر ومعظم البلاد الإسلامية[٣] ولكنها كانت طريقة يدوية بطيئة نسبياً على عكس الأسلوب الثانى والطريقة الثانية المعروفة بالصب وهى أسرع من غير شك من الطريقة الأولى تصب السبيكة المدورة على أحد وجهى القالب بعد أن ينصهر معدن الذهب المقدر العيار فيأخذ المعدن شكل أحد القالبين وهيئة النقوش الغائرة فيه بمجرد صبه وقبل أن يبرد معدن الذهب يختم الوجه الثانى للسبيكة بالقالب الآخر فتنطبع العملة من الوجهين وتترك العملة لتبرد أو تطفأ بالماء « تسقى » فتعود للمعدن صلابته ثم تصب قطع أخرى من نفس الذهب المنصهر على نفس القالب ولذلك لا تستبعد أن تكون القطع المصبوبة متماثلة تماماً فى أدق تفاصيلها[٤] .

---

(١) General Editor, Martin Jessop price. coins Anil Lustrated Survey b 508 Bcto the present Day. pp. 163 , 1665 .

(١) عبد الرحمن فهمى موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة . دار الكتب مصر ١٩٦٥ ، ص ٢١٦ . وصف مصر ، الموازين ، ص ٤٦ .

(٣) رأفت النبراوى . المرجع السابق . ص ٩٨ .

(٤) ذكر القلقشندى أن هذه الدنانير على أحد وجهيها صورة الملك الذى تضرب فى زمنه وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس الحواريين اللذين بعث بهما المسيح إلى رومية .

- القلقشندى المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٤١ .

- د. رأفت النبراوى . المرجع السابق ١٠٣ .

ويتضح من الدراسة السابقة أن الدوكات موضوع الدراسة سكت جميعها فى البندقية حيث سجل ذلك بحروف واضحة أمكن قراءتها . أيضاً أمكن تاريخ تلك القطع ونسبتها إلى أدواج سجلت أسماءهم ولكن بحروف مختصرة كذلك أمكن نسبة ضرب تلك القطع إلى سنوات بعينها ضربت فيها وذلك في بعض النماذج ، وينحصر تاريخ ضرب تلك القطع فيما بين أعوام ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م إلى عام ١٢١٢هـ - ١٧٩٧م أى فيما بين النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى ، الموافق لنصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى ومن هذا يستخلص أن الدوكات سكت واستمر تداولها والتعامل بها بصورة رسمية فى البندقية ولاقت رواجاً وتداولاً هائلاً حتى سنة ١٢١٢هـ - ١٧٩٧م .

كذلك يلاحظ تصوير الدوج بشكل يقترب إلى حد كبير من الواقعية ، ويتصف كل دوج بصفات جسمانية وشخصية يمكن دراستها من خلال دراسة تلك الدوكات كذلك صور القديس مرقص بأكثر من وضع وأكثر من وقفة ، فى الطرز المختلفة وأيضاً صور المسيح بشكل ثابت وواضح فى جميع أوجه الدوكات وكذلك لم تتغير الكتابات الذي سجل على وجه العملة فى جميع النماذج . اختلفت الدوكات موضوع الدراسة فى شكل الدوق وجلسته عن دوكات المتحف الرومانى وبعض النماذج الأخرى حيث لم يصور الدوق راتعاً لوحة رقم (٦) .

ظلت صورة القديس مرقص وشخصيته رمز السلطة الدينية التى يستمد منها الدوج العون والسلطة السياسية التي ظلت فى مرتبة تالية للسلطة الدينية حتى الفترات النهائية من تاريخ البندقية ، كاد التسلسل الزمنى لتاريخ الدوكات أن يتصل بالأدواج الأربعة الذين تم دراسة مسكوكاتهم فيما عدا دوج واحد لم يصلنا منن عهدة دوكات وهو الدوج مرقص فوسكارينى (Marco Foscarini) والذى لم تطل فترة حكمة فكانت فترة وجيزة لا تتعدى السنة الواحدة وذلك منذ عام ١١٧٦هـ ، ١٧٦٢م - ١١٧٧هـ ، ١٧٦٣م .

واختلفت أوزان الدوكات موضوع الدراسة ولا يتعدى وزن القطع ٣,٤٥٠جرام وهو الوزن السائد في معظم الدوكات ومنها خمس قطع تنسب إلى مانين واحدة تنسب إلى طراز لويجى موتشنجو أما طراز باولو رنير فدوكاته تعد أقل الدوكات وزناً ويتراوح وزنها ما بين ٣,٣٥٠ جرام إلى ٣,٤٠٠ جرام أما دوكات فرانشسكو لوريدانو بـ ٣,٤٠٠ جرام وثمة قطعتان نسبتا إلى الدوج لدفيكو مانين يبلغ وزن كل منهما ٣,٤٠٠جرام ومن هذا يتضح أن وزن الدوكات موضوع الدراسة أقل من ٣,٥٠٠ جرام

ولا يتعداها بـأى حال من الأحوال فأقصى وزن بلغ ٣,٤٥٠ جرام ، وتبين تلك الأوزان أن النماذج التى ضربت فـي النصف الثانى من القرن الثامن عشـر الميلادى أصابها نوع من الإضمحلال فـى الوزن بالمقارنة التى ضربـت فى القرن الثامن الهجـرى الرابع عشر الميلادى والمتمثل فى دوكـات أندريا والتى بلغ متوسط وزنها ٣,٥٣ جرام ووصل وزنها إلي ٣,٦٠[1] وتم تاريـخ تلك القطع بـين سنوات ٧٤٤هـ ١٣٤٣م / ٧٥٥هـ ١٣٥٤م ، ويؤكد هذا أن متوسط وزن الدوكـة أخذ يضمحل ويقل تدريجياً منذ بـداية القرن التاسع عشر الهجرى الخامس عشر الميلادى حتى بداية القرن الثالث عشر الهجرى ونهاية القرن الثامن عشر الميلادى[1] من هذا فـإن النقص فى وزن الدوكـات لم يكن هبـوطاً زائداً أو منافى لـلمواصفات الجيـدة لتلك العملـة ، ويؤكد هذا الرواج التـجارى المنقطع الـنظير للدوكات لـيس فى الشرق فحسـب بل على مستوى عـالمى أيضاً ، ويعلل هـذا النقص البـسيط فى الوزن الضعيف أو الإنحلال الذي أصاب الجمهورية فى نهاية حياتها .

كذلك أوضحت الـدراسة استخدام طريقتين مـختلفتين فى تنفـيذ زخارف الدوكات وهى طريقة الطرق والصب كذلك توضح تلك المجموعة الرواج الذي لاقته الدوكات في مصـر حتى نهـاية القرن الـثامن عشـر ، وتبرز انعـكاسات الحيـاة الدينيـة والـسياسـية والاجتماعية والاقتصاديـة والفنية لجمهورية البندقية وذلك فى فتـرات تاريخية متأخرة من حياتها وحتـى هذا التاريخ كانت لا تزال الـسلطـة الدينية هى الأقوى والتى يستمد منها الدوج شرعيته وسلطاته .

وبالإضافة إلي ذلك أمكن من خلال هذه الدراسـة استخراج مسة طرز أو نماذج فنية لدوكـات من البنـدقية يمـكن فى ضوءها تـصنيف بـعض الدوكـات ودراستها ، كـذلك صححت هذه الدوكات بمزيد من التأكيد ما ذكـره القلقشندى وبعض المحدثين بخصوص الصور الآدمية الواردة عليها .

(١) رأفت النبروى : المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

الوجه

الظهر

لوحة رقم (١) دوكة فرانشسكو لوريدانو

الوجه

الظهر

لوحة رقم (٢) دوكة لويجى موتشنجو

الوجه

الظهر

لوحة رقم (٣) دوكة باولورنير

الوجه

الظهر

لوحة رقم (٤) دوكة لدوقيكومانين

الوجه

الظهر

لوحة رقم (٥) ـودة لدوقيكومانين

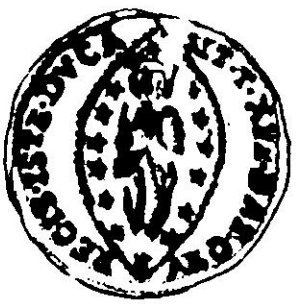

(شكل ١) تفريغ للوحة رقم ١

(شكل ٢) تفريغ للوحة رقم ٢

(شكل ٣) تفريغ للوحة رقم ٣

(شكل ٤) تفريغ للوحة رقم ٤

(شكل ٥) تفريغ للوحة رقم ٥